العدد ١٢٤ — ثمن العدد قرش صاغ — السنة الثانية



اليرموك

صاحب امتياز اليرموك
رشيد الحاج ابراهيم
الاشتراكات
غ م تدفع سلفاً
١٠٠ في فلسطين
١٣٥ في الشرق العربي وسائر البلاد
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

حيفا الاحد ١ شعبان سنة ١٣٤٤ — الموافق ١٤ شباط سنة ١٩٢٦

السلام في سورية

اذا كنا لا ننكر على المفوض السامي لسورية المسيو هنري دي جوفنل رغبته في توطيد السلام بسورية وميله الى التفاهم مع السوريين وانالتهم حقوقهم المشروعة فانا لا ننكر من باب اولى على زعماء الثورة شغفهم بالحرية والاستقلال واخلاصهم في خدمة وطنهم وميلهم الى الاخلاد للسكون اذا آنسوا من المفوض الافرنسي رغبة صادقة في التفاهم بدليل ما جاء في منشورات قيادة الثورة العامة من اول نشوب الثورة حتى الان

ويظهر ان هلال السلام اخذ يبدو في سماء سورية بعد ان اقتنع الفريقان المتحاربان بان لا غلبة تامة لاحدهما على الاخر وبان حقن الدماء واجب توصلا لحل مرضي تحفظ فيه الحكومة الافرنسية شرفها ويضمن الثوار به حقوقهم المشروعة التي يطالبون بها منذ امد مديد

اما اسباب هذا الاقتناع الى التقرب من الفريقين بعد ذلك التقاطع فيرجع الى امور كثيرة منها تكافوء القوى عند المتحاربين وعدم وقوع معارك حاسمة تقضي على الفريق المغلوب بالخضوع للفريق الغالب واعتراف الفريقين بانهما مكرهان على الحرب، اما الثوار فللحصول على مطاليبهم واما السلطة فللمحافظة على سمعتها وهيبتها ثم توسط زعماء من السوريين عزيزين على الثوار ومحترمين منهم ومن السلطة

هذه عوامل هذا التقرب الذي بدت طلائعه تظهر في هذه الايام وعندنا ان العامل الاكبر فيه رأي وزارة الخارجية في فرنسا التي بلغته للمفوض وهو وجوب التفاهم مع الثوار السوريين على اثر طلب المفوض منها واحد من ثلاثة امور اما ارسال مائة الف جندي لاخماد الثورة واما التصريح له بالتفاهم مع الثوار واما قبول استقالته فجاءه الجواب كما قدمنا بالتفاهم

على ان مطالب المفوض اذا ايدها الواقع فهي تدل على سعة نظره وتدبيره ورغبته في وضع حد للمعضلة السورية الحاضرة التي ايقن انها لا تتم الا بالاخلاص والتساهل من جانب الحكومة الافرنسية تساهلا يوطد علاقاتها مع البلاد السورية ويعلي مكانتها في نظر اهاليها.

كتبت الصحف ان المسيو بيير اليب مندوب المفوض السامي في دمشق لم يتوفق في مهمة تأليف حكومة سورية موقتة وقد علمنا انه رجع الى بيروت لمفاوضة المفوض السامي والذي تحققناه انه تم الاتفاق بينهما على التفاهم مع زعماء الثورة السورية فاستدعيا عطوفة الامير امين ارسلان وتذاكرا معه بهذا الشان وطلبا اليه ان يكتب للزعيم السوري الدكتور عبد الرحمن شهبندر بالحضور الى بيروت للمفاوضة معه وهكذا كتب الامير أمين كتابه للدكتور وسلمه للمسيو اليب ليوصله اليه ويقال انه للاستاذ الشيخ تاج الدين الحسني الذي كان مرشحاً لحكومة سورية ولم يتوفق لتأليف الوزارة لاسباب معلومة ولفوزي بك الغزي يداً ايضاً في هذا التفاهم وانهما كتبا للدكتور الشهبندر يحبذان قدومه

اما ما عرضته المفوضية العليا في سورية ولبنان اساساً للمفاوضات فيلخص فيما يلي:

اولا — تاليف حكومة موقتة

ثانياً — سن نظام لسورية كنظام العراق

ثالثاً — العفو العام

رابعاً — تقسيم لبنان الكبير الى منطقتين منطقة الداخل ومنطقة الساحل

هذا وانه يتراآى لنا ان السلم في سورية قد اصبح على الابواب فعسى ان تتم المفاوضات بروح المسالمة التي ابتدأت بها وهناك نسجل للمسيو دى جوفنل المندوب السامي مأثرة يذكرها له السوريون والافرنسيون كما ان التاريخ سيسجل لزعماء الثورة الذين عالجوا قضيتهم الوطنية بالحكمة والتعقل فعملوا للحرب يوم لم يكن بد منها واستقبلوا السلم بصدور رحبة يوم تحققوا ان السلم اضمن لمطالبهم وابقى لهم

ولهذا فانا نرحب بهذه المفاوضات التي اساسها احترام السوريين واجابة مطالبهم ونحفظ للمسيو دى جوفنل هذه الرغبة السلمية التي وان جاءت متأخرة الا انها لم تفت او انها فانه خدم في وقت واحد مصالح الافرنسيين والسوريين حقق الله الامال

***

مؤتمر الخلافة

اصدر المجلس الاداري قراره بعقد موتمر الخلافة في اول شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٤ ووجته في تحديد الزمان تمكين الشعوب الاسلامية من ارسال مندوبيها للمشاورة في قضيتهم الدينية المشتركة ومن الحق الطبيعي لكل شعب الحرية المطلقة في اختيار فرد واحد او اكثر لتمثيله واعطاء صوته والاحتفاظ بحقه في اكبر قضية دينية مشتركة فليس لمصر وحدها ان تنفرد بالرأي فيها وان تفاضلت الشعوب في نهضتها وجهادها فليس لمصر ميزة الا في تنظيم الدعوة وتعميم الدعاية والوقوف عند احترام حرمة الامم والحرص على تمكينها من ارسال مندوبيها وتحضير العدة لتنظيم الجمعيات الفرعية لاستقبال ممثلي الشعوب ووضع النظم الاساسية والقواعد الاولية التي تقوم عليها اركان التمثيل ولقد كانت صيغة الدعوة الجديدة التي بلغتها السكرتارية العامة بطريق البرق لامراء المسلمين وعلمائهم وزعمائهم ودرئي الاختيار فيهم بمثابة النواة الاولى لنظم التمثيل في المؤتمر الاسلامي العام

لقد قلنا في ضمن ما كتبناه لبعض الامراء ان مسألة الخلافة يصح ان تكون جماعا للوحدة الشرقية المتفرقة وعلى اركانها يقوم بناء القوة المعنوية التي فقدها المسلمون بسبب شتات وحداتهم وتمزيق جماعاتهم وتفرق كلماتهم والفوضى في كل زمان اداة ضياع الامم ومعول لهدم نظام وجودها ولا ريب في ان هذه الاعتبارات ستضعها الشعوب الاسلامية في مكانها من الاعتبار وتعطيها حقها من العناية وما كان لهم ان يقعدوا عن الاشتراك في علاج شوونهم الدينية الخطيرة ومما يدل على نهضة الامم الاسلامية ويقظتها ما ورد من الاجابات الكثيرة على سكرتارية المؤتمر فقد اجاب الدعوة كثير من الامراء والعلماء والزعماء وروساء الجمعيات وفي مقدمة الجميع حضرة صاحب السمو الامير عبد الكريم عظيم الريف وعظمة السلطان ابن السعود وجلالة الملك علي ملك الحجاز السابق والامام يحيى حميد الدين والهند وتونس والجزائر وطرابلس وجمعيات الخلافة في جنوب افريقية وعلماء وقضاة البوسنه والهرسك وغيرهم من الزعماء واصحاب النفوذ في الامم الاسلامية «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما رضينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه»

محمد فراج الميناوي

رئيس جمعية تضامن العلماء

الانباء السياسية

الكرد وحكومة العراق

الاعتراف باللغة الكردية

قال مكاتب المقطم في بغداد: تصل بي ان مجلس الوزراء اصدر تعليمات الى جميع الوزارات ومصالح الحكومة بتشجيع سكان العراق من الاكراد على التمتع بحق استعمال اللغة الكردية في مدارسهم ودواوينهم وتعيين الاكراد في جميع المصالح في الالوية الكردية العراقية وان تجرى المعاملات الرسمية فيها باللغة الكردية كذلك

...

ونشرت جريدة نجمة الصادرة في كركوك صورة الكتاب الذي ارسله فخامة المعتمد السامي هنرى دوبس الى الشيخ محمود جوابا على كتابه الذى ارسل اليه قبل مبارحته بغداد وهو:

وصلتني عريضتكم بواسطة المفتش الادارى للواء السليمانية وان الجواب عن البيانات السياسية هي عبارة عما يلي:

قررت حكومة بريطانيا العظمى وعزمت على ابقاء كردستان الجنوبية في العراق ومع ذلك اخذت بنظر الاهتمام مسألة تعيين مأمورين اكراد على ان تكون المعاملات والمراسلات باللغة الكردية وستراعي ذلك ايضاً في المستقبل ومن المعلوم ان هذه الامتيازات لم تمنحها للاكراد حكومة تركيا ولا ايران في اى زمن كان

ولا يخفى عليكم معاملة تركيا الان تجاه الكرد وما تجريه من الظلم والجور نحوهم وسعيها لابادة لغتهم ودينهم ومنافعهم

وان حالة الاكراد في العراق الان هي احسن بكثير من الاكراد القاطنين في البلاد الباقية وذلك لما يراه هوءلاء من الحكومة الحاضرة من الشفقة والحنان

وعلى ذلك ارى تشويقكم الاكراد ضد الحكومة مما يسبب حلول المصائب والبلايا عليكم ولا فائدة من تشبثاتكم تجاه حكومة العراق التي تسندها الحكومة البريطانية واذا استمر عنادكم في حركتكم هذه فسيزول شرفكم في نظر العالم وتصبحون اصا عاديا وبالنتيجة تعرضون انفسكم لمصيبة عظمى والان انا مستعد لة ولكم في بغداد مع تامينكم بشرفي للمداوله معكم في شوءون المستقبل

واتعهد بعدم ممانعتكم من العودة اذا جئتم واذا كانت لكم فكرة للمقابلة فاسرعوا حالا لانني مزمع الرحيل الى لندن في اليوم الثالث من شهر دسمبر ماذونا لمدة ثلاثة اشهر

هانرى دوبس

السياسة البريطانية

في الشرق الاوسط والادنى

خطب المستر ايمري في ليدس فقال ان للشرق الاوسط اهمية شديدة جداً ومكانة اقتصادية عظيمة الشأن وان له حق استعادة ما كان له من المقام والشهرة منذ اجيال. وهو وان لم يكن جزءاً من الامبراطورية البريطانية داخل في نفوذها ومسوءوليتها ولا يسع بريطانيا العظمى ان تخرج من مصر التي يجب عليها ان تراعي حقوق بريطانيا العظمى الامبراطورية ومسوءولياتها في ما يتعلق بسلامة مواصلات الامبراطورية البريطانية في مصر والمركز البريطاني في السودان

وقال انه يعتقد ان التسوية الاخيرة في ما يتعلق بالعراق تضع قاعدة للتفاهم الودي مع تركيا في المستقبل بدلا من ان تثير حربا جديدة وان بريطانيا العظمى لا تضمر حقداً لتركيا بل تروم ان تظل عائشة معها على اتم شروط الصداقة

وقد بات العراق الان في مركز يستطيع فيه الانفاق على نفسه ولا يعترض له في سبيل رقيه العظيم سوى حاجته الى شيء من السلامة والامان في ما يتعلق بالمستقبل واهل العراق يسألون الان عما تنوي بريطانيا العظمى فعله في نهاية سنة ١٩٢٨ وهل ينوي البريطانيون الخروج من البلاد من غير ان يقرروا شكلا للتعاون في المستقبل او انهم يجددون المعاهدة الحالية في شكل من الاشكال ويخولوا العراق بذلك شيئاً كثيرا من الامان والسلامة

واشار الى فلسطين فقال ان بريطانيا العظمى تعهدت بان تعطي اليهود وطناً قومياً ولكن بشرط ان لا يلحق ذلك عنفاً او ظلما بالاهالي من العرب وهذه هي سياسة بريطانيا العظمى وسيستمر العمل بها

أخبار محلية

انتخابات المجلس الاسلامي

قضي الامر واعلنت محكمة العدل العليا صباح الخميس الماضي قرارها بفسخ جميع الانتخابات التي جرت في فلسطين مستندة الى سببين الاول عدم صحة المادة الخامسة المعدلة في اجتماع المندوبين لعدم موافقة اكثرية الثلثين على تعديلها يومئذ لان الذين وقعوا تعديلها كانوا ٣٧ مندوبا من ٥٦ وكان يجب ان يبلغ عددهم ٣٨ مندوبا . والسبب الثاني وقوع خطأ في ترجمة هذه المادة المعدلة فالنسخة العربية المدرجة في الجريدة الرسمية تنص على ان المنتخبين الثانويين للمبعوثان العثماني ينتخبون ستة اشخاص يضافون الى المندوبين الاربعة تتألف منهم الهيئة التفتيشية والنسخة الانكليزية تقول ان المندوبين الاربعة هم الذين ينتخبون الستة اشخاص

لا نتعرض الان للبحث في هذا القرار بل ننتظر رأي المحامين واولي الشأن في هذا الموضوع وانما نلقي المسئولية في الدرجة الاولى على عبد اللطيف بك صلاح عضو المجلس الاسلامي الذي اشترك في تعديل هذه المادة وصادق عليها ونفذها ثم جاءنا في الزمن الاخير يدعي عدم صحتها ثم نلوم الحكومة لعدم تدقيقها هذه المادة يوم عرضت عليها للتصديق ونأسف للجهود التي بذلتها الامة خلال ثلاثة شهور وكان فيها ما كان من الاختلافات والمشاحنات التي لا نحب ان نتوسع في تفصيلها وذهبت ادراج الرياح

لقد اقتصر قرار المحكمة على فسخ الانتخابات ولم يبحث عن الطريقة التي يجب السير فيها بالانتخابات المقبلة فما رأى الامة في ذلك ؟

ان الاراء متضاربة في هذه القضية ففريق يقول بوجوب عقد اجتماع من المندوبين للنظر في ذلك وفريق اخر يصرح بان صلاحية هؤلاء المندوبين انتهت بانتهاء مدة اعضاء المجلس وانه يجب السير على القانون العثماني اي باجراء الانتخابات تحت اشراف هيئات البلدية الحاضرة وبعضهم يذهب الى تاجيل انتخابات المجلس ريثما تتم الانتخابات البلدية الاتية لان اكثرية الهيئات الحاضرة معينة لا منتخبة فلا يجوز والحالة هذه ان تشرف على انتخابات المجلس ويقترح آخرون عقد اجتماع من رؤساء الهيئات التفتيشية وبعض وجوه البلاد لتثبيت الانتخابات الحاضرة لكي تتألف هيئة المجلس من الاعضاء الحائزين اكثرية الاصوات في مناطقهم

وعندنا انه يجب على المجلس ان يعقد اجتماعاً من مفكري البلاد واعيانها لتقرير ما يرونه ملائما للمصلحة العامة فقد بتنا نخشي ان تكثر الاقتراحات ويتدخل ذوو الغايات فيطلبون من الحكومة ان تتولى اعمال المجلس ريثما تتم الانتخابات وهناك تضيع هذه المصلحة الاسلامية العامة بين تطاحن النفوذ وتلاعب المفسدين

فالواجبان الديني والوطني يقضيان على رجال المجلس والاحزاب والمفكرين وكل من تهمه مصلحة امته وبلاده ان يحكم عقله وان لا يميل مع عواطفه النفسية لايجاد حل لهذه المشكلة حرصاً على سمعة هذه الامة ومحافظة على القضية الوطنية وماذلك عليهم اذا شاءوا بعزيز

ليلة الاسراء

احتفل المسلمون ليلة الاربعا من هذا الاسبوع بليلة الاسراء فانيرت الجوامع والمآذن واقيمت الصلوات كالمعتاد اعاده الله عليهم في احسن حال

مشروع كبير

في فلسطين

وضع جماعة من المهندسين الفرنسويين مشروعا صادقت عليه الحكومة البريطانية وهو يقضي بحفر ترعة من النهر المعروف بالمقطع شمالي حيفا وعلى مسيرة عشر دقائق منها بالاوتوموبيل لغاية بيسان ومنها الى البحر الميت حيث يتيسر لهم بفعل قوة هذه المياه المندفعة من البحر ادارة المحركات الكبيرة التي سيقيمونها هناك لتوليد الكهرباء بمعدل ٧٠ الف حصان وهي قوة كافية لانارة جميع بلاد فلسطين بالكهرباء

وليس هذا هو المشروع كله بل ان هناك مشروعين آخرين مرتبطين به الاول جعل العفولة « وهي محطة على طريق الشام في الاراضي الفلسطينية » ميناء بحريا ترسو عشر بواخر واثني عشرة باخرة صغيرة تروح وتجيء حاملة الادوات والمهمات والركاب الذين يريدون عبور هذه الترعة والثاني تقطير المياه في البحر الميت لجعلها صالحة للري وهي كافية على رأي المهندسين لري اراضي فلسطين وحوران معاً وقد اتفق هؤلاء المهندسون مع روتنبرغ صاحب مشروع الكهرباء على تنفيذ هذا المشروع الجديد الكبير الذي يقدرون نفقاته باثني عشر مليون جنيه والمدة اللازمة للفراغ منه بخمس سنوات

نسيم صيبعه

قدم حيفا حضرة الوجيه والكاتب الاديب نسيم بك صيبعه فكان فيها موضوع الحفاوة والاحترام من الاعيان والادباء وقد طلب من دائرة الشرطة قائمة باسماء جرحى الدروز والنازحين من الجبل وسورية ليوزع عليهم الاعانة ثم لما علم بانه محظور عليه دخول سورية عاد الى القدس ومنها الى مصر

حول الاراضى الرملية

كانت دائرة الشرطة في حيفا اقامت الدعوى على الستين شخصاً من عرب الغوارنة الذين ذكرنا خبر سجنهم في اعدادنا السابقة بسبب محاولتهم منع اليهود من حرث اراضي العرب وعين يوم الثلاثاء الماضي لرؤية هذه الدعوى في محكمة الصلح في حيفا وفي اليوم المذكور احضر الستون سجيناً وجرت محاكمتهم فاجابوا كلهم بمعنى واحد بانهم مانعوا اليهود قولا من التعدى على الاراضي وقد اثبت الشهود وفيهم رجال الشرطة صحة قول المدعى عليهم بانهم لم يستعملوا القوة بالمنع

اما شهود اليهود ومدعوهم فبالرغم من انهم تبلغوا اوراق الدعوى في حينها لم يحضروا المحاكمة قصد اطالة امد الدعوى ليظل العرب قيد السجن وليتمكن اليهود من اتمام الحرث اثناء ذلك دون منازع او معارض

وقد طلب محامي المدعى عليهم بعد دفاعه اخلاء سبيل الموقوفين بدون كفالة لعدم وجود جرم يستوجب ذلك فلم يوافق الحاكم بل طلب تقديم كفالة مالية قدرها عشرون جنيه عن كل شخص فكفلهم حضرة السيد كامل وفا الدجاني بمبلغ ١٢٠٠ جنيه واخلى سبيلهم

هذا وقد بلغنا ان مدير الامن العام قدم خصيصاً للتحقيق في اجراءات رجال الشرطة في هذه المسألة فنأمل من الحكومة ان تحيل هذه القضية للمحاكم الحقوقية فهي الكفيلة باعطاء كل ذي حق حقه

الخط الحديدي

بين مصر و بيروت

اتصل بالاهرام انه قد تم الاتفاق بين حكومتي لبنان وفلسطين على مد خط حديدي من حيفا الى بيروت وقد وافقت وزارة المستعمرات البريطانية مبدئياً على مد هذا الخط فيما يتعلق بالشقة الواقعة منه في الاراضي الفلسطينية من حيفا الى الناقورة وقدمت لجنة فرنسوية تقريراً بالموافقة على مد الخط فيما يتعلق بالشقة الواقعة منه في الاراضي اللبنانية من الناقورة الى بيروت و يبلغ الخط ١٥٣ كيلو مترا

اما القسم الاول منه اي من حيفا الى الناقورة فتقدر تكاليفه بنحو ٧٥ الف جنيه وقد وافقت وزارة المستعمرات البريطانية على فتح الاعتماد اللازم وتقدر اكلاف القسم الثاني اي من الناقورة الى بيروت وهو القسم الاطول بمليوني جنيه تقدم الحكومة الافرنسية منهما مليونا والمليون الاخر تصدر به سندات بقيمة ٨٠٠ الف جنيه في فرنسا واوربا و ٢٠٠ الف في سوريا ولبنان ومتى تم هذا الخط يستطيع المسافر ان يركب القطار من القاهرة مساء فيكون ظهر اليوم التالي في بيروت

. . . .

رشيد بك طليع

لمحنا في العدد السابق الى ان حكومة فلسطين طلبت الى صاحب المعطوفة رشيد بك طليع مغادرة فلسطين وقد علمنا انه صمم على اثر هذا البلاغ على اقامة الدعوى على الحكومة لدى محكمة العدل العليا اذا اصرت على تنفيذ قرارها

ثم علمنا ان الحكومة عدلت عن قرارها راغبة الى رشيد بك ان يقيم في بلدة فلسطينية بعيدة عن الشرق العربي وعن سورية وقد غادر القدس الى غزه لتمضية بضعة ايام ثم يعود الى يافا والمرجح انه يقيم فيها

اما عطوفة احمد حلمي باشا ناظر المالية السابق في الشرق العربي وناظر الخط الحجازى فقد غادر فلسطين الى مصر رافقته السلامة

احتجاج على اخراج

صورة الاحتجاج المرفوع الى فخامة المندوب السامي بفلسطين من اهالي صفد

بينما نرى مهاجري الصهيونية يتدفقون على البلاد الفلسطينية بالمئات من اقصى بلاد البلاشفة . نرى الحكومة لاسباب مجهولة ترفض بقاء سعادة احمد حلمي باشا السوري القدير الذي استقدمه المجلس الاسلامي الاعلى لاصلاح الامور المالية في ادارة الاوقاف في فلسطين . الامر الذي اقام البلاد واقعدها على هذا العمل الذي اهاج الرأي وجعله يحتج على هذا التصرف الذي لا ينطبق مع روح العدل والانصاف ملتمسين لغو الامر الصادر بحق المشار اليه لتستفيد البلاد من ابنائها القديرين

التواقيع مع حفظ الالقاب : نقيب الاشراف مصطفى سعدالدين . من العلماء الحاج اسعد محمود عيسى ، الشيخ سليم الخضرا ، الشيخ عز الدين عبد اللطيف . من الوجوه علي رضا النحوي ، فياض الخضرا ، عبد الرحمن النحوي ، عبد الغني النحوي احمد عبد الغنى الاسدى ، حسين مراد ، سليم حسن عبد الرحيم ، ابراهيم حجازي ، فؤاد الخضرا ، محمد عبد الغني الاسدي ، سعيد الصالح ، محمد الحاج حسين الاسدي ، صالح السعدى ، خليل المندسي من المخاتير : خليل يوسف رستم ، محمود حيفاوي ، محمود جراده

الى قراء اليرموك

ترجو ادارة اليرموك الى قرائها الذين يعيدون الجريدة ولا يرغبون الاشتراك بها ان يضعوا طابعاً بريديا بمليمين لتعيدها دائرة البريد الينا كي لا نعتبرهم مشتركين ونطالبهم ببدل الاشتراك

مندوب اليرموك

اعتمدنا في مراسلة الجريدة وتحصيل بدلات اشتراكها حضرة الاديب الفاضل تقي الدين افندي الترجمان فنرجو من المشتركين وارباب المصالح اعتماده

***

منتخب طمره

كتب الينا من عكا انه جرى يوم الثلاثاء ٥ كانون ثاني انتخاب قرية طمره فحاز اكثرية الاصوات الشيخ محمود افندي الحسن دياب اذ نال ١٧٠ صوتا مقابل ١٢٨ صوتا لجاد افندي المصطفى وانه لم يتسلم حتى اليوم مضبطة مصدقة من الهيئة

اليرموك : لم يعد بعد ان فسخت محكمة العدل العليا جميع الانتخابات مجال التحدث في الانتخابات فلينتظر المهتمون بالانتخابات قرار الامة الجديد بهذا الشأن ولكل حادث حديث

معتقلو ارواد

رفع معتقلو ارواد الى المندوب السامي لسورية عريضة شكوا فيها المعاملة التي يعاملون بها ومما ورد في هذه العريضة قولهم :

لقد نقلنا من بيوتنا بدون مسوغ قانوني مكبلين بالسلاسل الحديدية وزججنا في السجون كالجناة معرضين لانواع الاهانة والازدراء من الخفراء ومحرومين من قضاء ابسط حاجاتنا الضرورية ومعطلين من مصالحنا الحيوية لا لذنب اقترفناه بل لحق طبيعي رفضنا استعماله وهو الانتخاب — نعده عملا يستحيل علينا تحديد الوصف الحقيقي الذي سيختاره له التاريخ ولذلك جئنا بكتابنا محتجين على هذه المعاملة القاسية التي عوملنا ونعامل بها وعلى هذا الاعتقال ... راجين اطلاق سراحنا واعادة حريتنا تأميناً للحق والعدل والمبادىء الانسانية وتفضلوا ..

وقد وقع على هذه العريضة كل من السادة صلاح الدين الجابري واحمد الرفاعي ومنير العمادي وطاهر الكيالي وربيع المنقاري وسعدالله الجابري والطبيب عبدالرحمن الكيالي

زعيم مجدل شمس

استدعت السلطة الافرنسية الشيخ كنج ابو صالح زعيم دروز مجدل شمس وهو الذي كان منفياً الى تدمر واتت به الى صيدا ليكون على صلة مع اهل قريته وليقنعهم بالتسليم لقاء منحهم تاليف مقاطعة مستقلة منهم ومن مجاوريهم اهالي القنيطرة وحاصبيا وراشيا تكون مربوطة رأساً بالمفوضية

— ارسل المسيو دى جوفنل في ٩ الجاري تقريره الى جمعية الامم . وسيعقد مجلس هذه الجمعية في روميه في ١٦ الجاري للنظر فيه

— وصل الى رومية احسان بك الجابرى والامير شكيب ارسلان وسافر من مصر نجيب افندي الارمنازي حاملا التقارير التي اعدتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطيني

— استقال جلال بك زهدى وكيل رئاسة الحكومة السورية ووكيل وزارة الداخلية فقبلت استقالته بعد الحاحه

المعاهدة العراقية البريطانية

اسباب عقدها و بيان رئيس الوزارة العراقية

٢

موقف بريطانيا

اما الحكومة البريطانية فقد جاهدت منذ الساعة الاولى الجهاد الحسن في فصل قضية الحدود وتامين حقوق العراق المشروعة · فوافقت على تحمل مسوءولية القبول بقرار مجلس الجمعية والموقف الذي وقفه ممثلوها مع علمهم بما وراء ذلك من المشكلات لا شك انه يستدعي كل اعجاب

كانت سياسة الحكومة البريطانية منذ تاسيس الحكومة الوطنية العراقية تقصد دائما في سيرها الى تخفيف اعباء المصاريف الباهظة التي تتكبدها في العراق حتى ان هذه الغاية كما لا يخفى كانت العامل الرئيسي على عدولها عن سياستها السابقة ودخولها مع العراق في معاهدة حلفية

ان الشعب البريطاني الذي خرج من الحرب الكونية مثقل الكواهل بديون جسيمة يحق له ان ينظر الى كل بنس يصرف بغير ضرورة ملجئة بعين السخط والغضب · ولم يكن ليستطيع السكوت عند ما كان يرى عشرات الملايين تنهال في العراق · لذلك لم يزل منذ الساعة الاولى رافعاً صوته بمطالبة حكومته بالجلاء تخفيفاً لاعبائه الثقيلة · حتى اصبحت الدعاية بذلك آلة الخطباء في الانتخابات واضطرت الحكومة الى خفض مصاريفها من عشرات الملايين الى ما لا يربو كثيراً عن الثلاثة ملايين في السنة · ومع ذلك بقي ذلك المبلغ جسيما في نظر الشعب الذي لا يزال متخوفاً من استمراره مدة طويلة يرزح تحت اثقل الضرائب والتكاليف التي عرفتها الشعوب حتى الان · ولولا انزال مدة المعاهدة من العشرين سنة الى الاربع سنوات لما وقف تيار الهجوم عند حد

لهذه الاسباب كان الرأي العام البريطاني ياخذ شكلا مهدداً تجاه حكومته و يضطرب ايما اضطراب كلما سمع بتجدد المذاكرات بشأن الموصل وميل حكومته الى تمديد اجل تعهداتها نحو العراق · حتى وصل في الايام الاخيرة الى درجة يتخيل عندها الخطر محدقا بمصالح الامبراطورية الجوهرية في الشرق واصبح وجلا مما يحسبه مجازفة سياسية لا مبرر لها فيما لو اشتبكت الحرب ضد الاتراك

فلنقف هنا دقيقة ولننعم النظر في موقف بريطانية · فهل من صالحها ان تختار هذه الطريقة المحفوفة بالمخاطر من اجل الموصل · الم يقبل الترك بان يمنحوها سلفا امتياز النفط و يقدموا لها منافع جسيمة في عقر ديارهم، وهل يتعذر على بريطانيا ان توءمن مصالحها في بقية اجزاء العراق · الم ينصح بعض اقطاب سياستها بالجلاء عن المنطقة الشمالية والاكتفاء بتحصين موقعهم في ولايتي بغداد والبصرة ومصافاة الاتراك ليكون لهم بذلك ضمان قوي يوصلهم الى ما يريدون ، وهل هناك من حاجة الى التذكير بموقف الاحزاب المعارضة في البرلمان البريطاني وانشعاب الاراء حتى فيما بين اعضاء حزب المحافظين انفسهم واتخاذ قسم مهم منهم خطة المخالفة الشديدة لسياسة الحكومة في العراق وسعيهم الحثيث في امالتها نحو موالاة الاتراك

كل هذه العوامل والاعتبارات لم تثن الحكومة البريطانية عن مقصدها · لانها رأت في نكث عهودها مع العراق والرجوع من وسط الطريق امام الاتراك ضرراً ما بعده ضرر وقد اعتقدت بان مطالب العراق حقة فايدته بكل ما فيها من عزم دون ان تتحاد عن جادة العهود الصريحة و بينما كان الاتراك يدافعون عن مدعياتهم بلهجة المتجبر والمستخف بسلطة جمعية الامم كانت بريطانيا تجد نفسها في اسناد مطاليبها الى نصوص المعاهدات الدولية الصريحة وتظهر ثقتها في نزاهة الامم وعدالتها

دولة واي دولة بريطانيا العظمى تذهب الى التحكيم وتقبل مقدما و بلا جدال بما ينشأ عنه واخرى تشمخ بانفها وترفض قرار جمعية تمثل اعظم الامم المدنية في العالم · او ليست هذه الحالة عبرة غريبة

ان بريطانيا العظمى بسلوكها المسلك النزيه اوقفت تيار الافتراءات بقدر الامكان واعطت درساً مفيداً في احترام جمعية الامم بنزولها على مشيئتها ومراعاة احكام العهود مع ان التاريخ يشهد بان الامم الغربية ما كانت تنظر الى الامم الشرقية بنظر المساواة ولكن تلك السياسة النزيهة المبنية على تعهدات دولية صريحة مكنتها من اشتراك جميع اعضاء جمعية الامم في تعيين حدودنا الشمالية

وهذا بلا ريب اعظم فوز للسياسة الرشيدة التي اتبعتها في فصل الخلاف مع خصمنا المعاند

كان هم الحكومة البريطانية الاول على اثر صدور حكم الجمعية ان تدعم هذا الحكم بقرار برلمانها وهكذا كان بعد جهاد عنيف بين الاحزاب مما لا نزال نذكره و بذلك وضعت الرأي العام البريطاني والاتراك امام امر واقع

ولكن المسألة لم تنته عند هذا الحد بل كل المسألة تتوقف في الحقيقة على عقد المعاهدة الجديدة وفقاً لقرار مجلس جمعية الامم وهذا ما شرعت به حالا مع العراق والقصد من ذلك تخفيف دواعي الخلاف بابرام الحكم نهائياً وابرازه للعالم امراً واقعاً لا شك فيه

موقف العراق

لم تصل القضية الى هذا الطور بتأثير فريق واحد وانما الظروف المتنوعة منذ سنتين اوصلتها الى هذا الشكل ولم يكن في مقدرة العراق اذا كان مقدراً قيمة الموصل حق قدرها ان يعد لها في الآونة الاخيرة ويجعلها اكثرها ملائمة لصالحه كما انه ليس يعد في استطاعة الحكومة البريطانية ان تدخل في قرارات الجمعية التعديل بما يكون موءثرا على جوهره لانها اصبحت مرتبطة به تجاه الجمعية ولان كل محاولة جديدة من هذا القبيل توءدي حتما الى استئناف الخلاف واثارة الرأي العام البريطاني ومن ورائه الاحزاب المعارضة القوية وعودة الاتراك الى ميدان العمل وعندئذ ليس من الصعب تقدير النتائج التي تنجم عما اذا ظهرت هذه العوامل من جديد على مسرح السياسة الدولية

ولكن كل هذا لم يوقف الحكومة عن القيام بما تتطلبه مصالح البلاد من الدفاع ولم يثنها عن اقتحام اعظم المشاكل واختيار اعظم التضحيات في سبيل اقناع الحليفة بوجوب اجراء بعض التعديلات التي رأت فيها وسيلة للتخفيف عن كاهل البلاد في المستقبل ولذلك اصرت بكل ما لديها من قوة على ضرورة تضمين المعاهدة الجديدة ما يقوي الامال بدخول العراق في جمعية الامم قبل المدة المنصوص عليها في المعاهدة بزمن طويل ولم تكتف بالطبع بذلك بل وضعت نصب اعينها ما لا يزال يصبو الشعب الى تحقيقه من التعديلات التي اشار اليها المجلس التأسيسي فيما يتعلق بالمقاولات الملحقة بالمعاهدة الاصلية ان الحكومة تعترف بان كل التعديلات الا قليلا منها تأجل ميعاد تنفيذها زمناً طويلا لذلك الحت بوجوب النظر فيها حالا ولم تكتف بذلك وضعت شرطا بلزوم اعادة النظر كل اربع سنوات مرة في تعديل المقاولات بحسب ما يظهره العراق من التقدم حتى ينتهي اجل المعاهدة هذا اذا لم يصبح العراق قبل ذلك عضوا في جمعية الامم

ان الحكومة تعترف بان هذا ليس كلما يتطلبه الشعب العراقي الذي كابد انواع الالام وضحى ما ضحى في سبيل كيانه واستقلاله ولكنها تعتقد في نفس الوقت بان هذه التعديلات فيها ما يساعده على تخفيف اثقاله وهي متيقنة بان العراق سيدخل في اقرب وقت في جمعية الامم وان بريطانيا العظمى التي تعرف قيمة العهود والتي لاقوال رجالها المسئولين قيمة ممتازة بين شعوب العالم لا بد ان تبر بوعودها في وقت قريب

هذا ما امكن الحكومة عمله وهو الحد الاقصى الذي استطاعت الوصول اليه وقد اصبحت الساعة الاخيرة من المذاكرات بين امرين لا ثالث لهما فهي اما ان تقبل بتحديد المعاهدة حسب قرار جمعية الامم من التعديلات المنوه بها انفاً واما ان ترفض وفي هذا حل لبريطانيا من تعهداتها نحونا ومجازفة مخيفة باقدس جزء من وطننا ودفع بريطانيا الى مصافاة الاتراك وفتح باب جديد الى سياسة جديدة في البقية الباقية من العراق ولا يخفى ان في اختيار هذا الشق قضاء مبرماً على آمالنا كشعب يبغي الحياة الحرة ولو بعد حين

لهذه الدواعي والاسباب اضطرت الحكومة الى اختيار الشق الاول وخولتني بالتوقيع على المعاهدة الجديدة موءملة بان المجلس العالي يقدر الظروف العامة التي احاطت بهذه المسألة وما يترتب على قراره من النتائج الخطيرة فيقدم على عمل فيه خير البلاد وحفظ كيانها

اقبلوا فائق الاحترام

رئيس الوزراء

عبد المحسن السعدون

السعي للسلام

في سورية

٣

رد سلطان باشا الاطرش

فخامة المندوب السامي الفرنسوي

المسيو هنري دي جوفنل

نرجو ان يكون للحقيقة عندك مكان واسع حتى اذا اردت ان تطلع على حقيقة اسباب هذه الثورة وما سبقها منذ ست سنوات في اماكن مختلفة من البلاد السورية تيسر لك ذلك دون ان تضطر الى قبول التقارير الرسمية والمبنية في الاكثر على معلومات غير صحيحة كما وقع لاسلافك

الدروز لم يعتدوا على الفرنسويين بل صبروا على شدة وقسوة وامور مخالفة لمصالحهم وللعدل مدة طويلة وكانوا في اثناء ذلك يجربون بكل الوسائل اسماع شكواهم الى ممثل فرنسا فكانت مساعيهم السلمية هذه تذهب سدى حتى تفاقم الامر وانفجرت هذه الثورة فكان ما كان · فالدروز يا فخامة المندوب السامي يحاربون في سبيل حرية البلاد واستقلالها وحقوق معترف بها وفي سبيل شرفهم الذي اهين مرات عديدة وكل منصف يعذرهم في ذلك و يعذرهم اذا تنبهوا هذه المرة لعدم الوقوع في خطيئات سياسية حتى لا يبقى سبب لتكرر وقوع الحروب

ومعلوم لفخامتكم ان الثقة لا تتولد في النفوس لمجرد صدور الوعود فان التجارب الماضية التي جربت في زمن اسلافك الثلاثة لم تترك اثراً من الثقة في نفوس السوريين عموماً والدروز خصوصاً لذلك ليس من الامور السهلة في الوقت الحاضر اقناع الشعب الدرزي وجميع الثوار بترك السلاح بلا قيد ولا شرط

ان حقوق الشعب الطبيعية التي لا تستطيع قوة بشرية قتلها واخفاءها هي نفسها من دواعي الثورة فمتى صار الاعتراف بها للشعب السوري ووضع العمل بها على اساس متين يكفل حلول الولاء محل الجفاء فلا يبقى باعث لتجدد القتال ولا للعداوة · وهذا الاساس قد آن لحكومة الشعب الفرنسوي الحر الذي سبق الجميع الى طلب حقوقه بثورة دموية هائلة ان تضعه فتكسب صداقة شعب كامل وتزيل من النفوس اثر السيئات الماضية التي سببت هذه الثورة وغيرها من قبلها

اظهرتم فخامتكم اشفاقكم على نساء الدروز واطفالهم من الجوع وغيره وفي الحقيقة ان الطريقة التي اتبعها الجيش الفرنسوي في رمي قنابل الطيارات والمدافع على المنازل والبيوت المأهولة بالنساء والاطفال هي اشد من الجوع والبرد وتدل على قساوة لا يمكن ان ينكرها منصف كفخامتكم ونوءكد لكم ان هذه القساوة الممنوعة بين الدول هي التي جعلت عموم الدروز يشعرون بالحقد الشديد على السلطة الافرنسية و يصممون على مواصلة القتال

و يظهر لنا من عبارات هذه النشرة التي نحن في صددها ان فخامتكم لم تتوفقوا بعد الى تطهير محيطكم من الاشخاص الذين يحاولون تغطية غلطاتهم السياسية والادارية بتصنيع التقارير والاعتماد على بضعة اشخاص لا قيمة لهم بيننا ولا يقدرون ان يوءثروا في شيء جوهري بل يسيرون وراء المنافع الشخصية ونعتقد انه من الضروري ان نبين لفخامتكم ان الدروز ليسوا كما يصورهم لكم البعض ولا يمكن ان يلعب بهم احد فقائد الثورة سلطان باشا الاطرش قد عقدت له القيادة برضى العموم من دروز وغيرهم وقد سار على الخطة التي اجمع عليها الرأي العام وكنا نظن يا فخامة المندوب انكم تقدرون عواطفنا الوطنية حق قدرها فلا تتهمونا باننا آلة بيد الاجانب لذلك نكرر لفخامتكم اننا طلاب حقوق طبيعية مشروعة لا غبار عليها ولا يوجد في تحقيقها ما ينافي مصلحة الشعب الفرنسوي الحر

والخلاصة اننا نوءكد لفخامتكم ان من اهم مطالب البلاد الاعتراف باستقلالها وانها لن يمكن ان تقبل التجزئة المضرة وانما ترضى باتفاق يضمن لها حياتها الاستقلالية التامة · وبما ان جمعية الامم هي الهيئة التي اتفقت على ايجادها دول العالم المعظمة ومنها حكومة فرنسا لمنع الخصام بين الشعوب فنحن نرى ان يكون الاتفاق الذي تطلبه البلاد مسجلا لدى جمعية الامم · وغني عن البيان ان هذه النقاط كلها لا يمكن حلها بواسطة النشرات او المخابرات غير الرسمية بل تتخذ لها طرق اخرى كاعتماد مفوضين يمثلون رغائب الجميع

حديث رمضان شلاش

مع مندوب العهد الجديد

طابت الي رئاسة التحرير ان اقابل الزعيم المعروف رمضان باشا شلاش وان احمل الى قراء «العهد» حديث حضرته عن الثورة الدرزية السورية · ورأيه في بعض القائمين بها وجوابه على الاشاعات التي دارت حوله قبل خضوعه للسلطة الافرنسية وبعده · فدخلت عليه بعد الاستئذان فاحسن وفادتي بتحية عربية ولطافة بدوية · ثم جرى بيني وبينه حديث هام جمع بين الصراحة والفائدة وسانقل الحديث الى القراء بامانة واخلاص ولكن بعد ان ادلي بملاحظاتي الضرورية زيادة في الايضاح وتنويراً للاذهان · فقد انفقت زهاء ساعتين بجانب هذا الرجل الذي لعب دوراً مذكوراً في القضية السورية اولا وفي الثورة الدرزية اخراً ، فالفيته حريصاً كل الحرص على حفظ كرامته ، وتبييض صفحته وتفنيد التهم التي نسبت اليه وقد سمعته غير مرة يقسم باغلظ الايمان على استقامته ووطنيته واخلاصه للقضية السورية العربية

وقد ردد ان في صدره اسراراً لثير الشجون · وانه الان قوي الرجاء بانفراج الازمة وانه يجيبني على اسئلتي للحقيقة والتاريخ · اما بعد فهذا هو مجمل الحديث الذي جرى بيني وبين حضرته

قلت : هل لكم ان تصفوا لي كيف اشتركتم مع الثوار اولا

قال : لقد دخلت الى جبل الدروز بعد نشوب الثورة بقليل من الزمن فنزلت ضيفاً على بعض الزعماء · وفي قرية عرى قابلت سلطان باشا الاطرش لأول مرة ثم قصدت الى ناحية اللجاه لغرض خاص ثم عدت الى بثينة «احدى قرى جبل الدروز» ومنها الى تربة «قرية درزية ايضاً» وفي قرية عزه قابلت فريقاً كبيراً من زعماء الجبل فتباحثنا طويلا في الحالة فاقترحت عليهم توسيع الجهة ونقل الحركة الى البلاد السورية فاستحسنوا اقتراحي وقرروا العمل به وبعد اسبوع تمكنت من تاليف قوة تكاد تكون شيئاً مذكوراً فتوجهت بها الى المرج وهناك لحق بي نسيب البكري «بعد ان كان اعتزم النجاة بنفسه الى مصر بسبب ضغط الافرنسيين على السويدا» وبدأنا نعمل معاً واخذت على عاتقي عرقلة مساعي الجيوش الافرنسية واثارة السكان والضغط على دمشق فافلحت في كل ذلك

قلت : والبكري ماذا كانت صفته الثورية في الغوطة

قال : لا شيء انه ليس بالرجل العسكري فيعمل عملنا ترتيب الخطط وتنفيذها وانما كان رجل نظريات يشترك في الرأي ويبقى بعيداً عن العمل الحربي

فادركت من لهجة محدثي ان بينه وبين البكري خصومة وانه ناقم عليه اشد نقمة وانه لا يستطيع ان يذكره بالخير والثناء فقلت :

روت الصحافة ونحن في عدادها انكم اختلفتم مع البكري وتشطرتم عنه فهل عندكم ما تقولون في هذا الموضوع ؟

فقال : اجل لقد كنا على طرفي نقيض في المذهب السياسي فانه يطمح الى العرش السوري ويرجو الوصول اليه من طريق الجمهورية وقد شرع يبث الدعوة لذلك ونحن منصرفون الى القتال ولم تدرك النتيجة بعد فعارضته لان مسألة العرش مسألة هامة والقول الفصل فيها للامة وحدها ولما عيل صبري غادرته في الغوطة وسرت بجنودي نحو الشمال

قلت : كم يبلغ عدد العصابات في خارج الجبل ومن هو قائدها الاعلى

قال : في الغوطة وجهات النبك وضواحي دمشق الغربية عصابات عديدة لكل منها زعيم مستقل بنفسه ولا علاقة له بغيره وهؤلاء الزعماء يفعلون ما يشاؤون ولا يسألون عما يفعلون

قلت : كيف كانت العلاقات بينكم وبين هؤلاء الزعماء · · ·

قال : متراخية جداً · فاني مستقل بشؤوني كل الاستقلال ولا علاقة لي مع احد

قلت : وعلاقتكم مع سلطان الاطرش وزعماء الثورة الاخرين ؟

قال : كنت منقطع العلاقات معهم فقد اخذت على عاتقي توسيع الحركة الثورية وكنت اقضي هذه المهمة على الصورة التي احبها وليس علي رقيب

قلت : هل صحيح انكم حوكمتم في الغوطة امام محكمة الاستقلال بناء على اشارة من سلطان باشا الاطرش

فهز رأسه وقال : لا علم لي بذلك وليس في الغوطة محاكم من هذا النوع او غيره · · ·

قلت : هل صحيح انكم سجنتم في زبدين ثم جردتم من القابكم ودرجاتكم

قال : محض اختلاق · اين هذه السجون وما هي الجريمة التي ارتكبتها ؟

قلت : لقد روت الجرائد منذ اشهر انكم بعثتم كتباً الى القرى تطلبون مالا وان الفلاحين اشتكوا منكم الى القيادة العليا فصدر امرها بسجنكم

فانتفض رمضان باشا وبدت عليه امائر الانفعال ولكنه كظم غيظه بسرعة وقال :

— انتهموني بالسلب والنهب وقد كنت حامي قرى الغوطة والنبك وجيرود من السلابين النهابين ان الاهالي احياء يرزقون فاسألوهم عمن دافع عن اموالهم وارزاقهم ونفوسهم · لقد كانوا يلجأون الي لادفع غائلة العصابات عنهم واني لاستشهدهم على ما اقول ان الذين كانوا يرسلون الكتب الى القرى هم غير شلاش فاليك صورة من كتاب لهم الى قرية سرايا

قال هذا وهو يخرج من جيبه ورقة مطوية بعناية فقرأت فيها ما يلي :

خطاب الى الاشخاص المحررين ادناه من اهالي قرية سرايا بعد السلام يقتضي ارسال خمسين ليرة عثمانية ذهب من ابو رضا وخمسون ليرة من اولاد عثمان الخولي وخمسون ليرة من خليل بك العظم وخمسون ليرة من عبد الله بك وصادق بك ورشدي بك وعشرون ليرة من حمدي بك واخوته وما بقي من اهالى القرية لهم طلب ثاني وان هذا المبلغ لمدة يومين فقط · والتأخير بعد المدة المعينة يوجب ضرركم لكون مضطرين الى اعانة وخرطوش الى الجيش المظفر والسلام

مفتى الجيش	
الشيخ محمد حجازي الكيلاني	حسن الخراط
قائد:سعيد عدي	قائد جيش الثورة

قال رمضان باشا : واني اكون خالي الشرف والناموس اذا اخذت غرشاً واحداً منذ بدء الثورة الى الساعة التى استسلمت فيها

قلت : يقال ان حسن الخراط مات فماذا تعرفون عن ذلك

قال : سمعت في البلعاس من شيخ عشيرة التركى ان حسن الخراط قتل ولا ادري مبلغ هذا الخبر من الصحة

قلت : كم تقدرون عدد الثوار اليوم ؟

قال : يتراوح عددهم بين الثلاثين والاربعين الف مقاتل

قلت : تزعم بعض الصحف الاجنبية ان في صفوف الثوار فريقا كبيراً من الالمان والترك والشيوعيين فهل صحيح ذلك ؟

قال : ان الثوار كلهم عرب سوريون مخلصون لبلادهم ولا اظن ان في الجبل اجانب من هذا النوع واؤكد ان ثوار الغوطة جميعهم وطنيون من اهالي القرى ولكن رأيت ذات يوم رجلا المانيا بينهم فقيل لي انه ضابط رشاش وقد كان يدرب الثوار على استعمال المدافع الرشاشة التى هي عندهم

قلت : قيل ان اميراً خطيرا من امراء البادية عرض على سلطان الاطرش في بدء الثورة شيئا من المعونة في الجند والاعتاد فاستأخر ذلك الى حين · وقد ظن بعض الناس ان بعثة الوهابيين في الجوف موجهة الى سلطان لتأييده فما عندكم من المعلومات في هذا الموضوع

قال : ليس عندى ما اقوله في ذلك ولا اعرف شيئا عن مطامع ابن السعود في سوريا

قلت : ما رأيكم في مصير الثورة الحاضرة

فاطرق برأسه طويلا ثم قال : لا رأى لي ولا ادرى شيئا عن هذا المصير

قلت : والان هل لكم ان تحدثوني عن الاسباب التي حملتكم على التسليم للسلطة

قال : لقد كتبت منذ اسابيع الى العشائر الضاربة في البادية السورية استفزها لمعونة الثوار ثم كتبت الى امراء الاسماعيليين ادعوهم الى موافاتي الى «برى» قرية الامير غالب وكان معي اخو شيخ العقيدات محمود القوايم فقدار سلته عشيرته ليقف على جواب الاسماعيليين فاذا انضموا الى الثورة انضمت اليها والا بقت على الحياد وفي الموعد المضروب تقابلت مع الامراء وحاولت ان اقنعهم بضرورة الاشتراك مع الثوار لانقاذ البلاد وتحقيق مطالب العباد فاشاروا علي بالاستسلام حقنا للدماء وتفريجا للازمة واقنعوني بفائدة المجيء الى بيروت لمقابلة المفوض السامي واطنبوا في وصف استعداده للتفاهم مع زعماء الثورة ، وتحقيق الاماني الوطنية فاقترحت عليهم ان يتوسطوا بيني وبين الافرنسيين وطلبت ان تتعهد فرنسا بشرفها بالنزول عند رغبات الوطنيين والابقاء على حياتي وبعد ان جاءني الجواب بالقبول استسلمت ثم قابلت المفوض السامي فالفيته سليم النية جم التساهل نبيل الغاية وانه يتمنى من صميم فؤاده ان يحل التفاهم بينه وبين الثوار وانه مستعد لتحقيق المطالب التى يعرضونها فارجو ان ينتهز الزعماء الفرصة للاستفادة منها قبل فواتها حقنا للدماء ، ورحمة بالبلاد حقق الله الامال

حمامات الحمة المعدنية

لا يخفى الجمهور ومواطنونا الكرام ما للحمامات المعدنية من الفوائد

١ = المصاب بالفالج

٢ = المصاب بالروماتيزم

٣ = المصاب بالامراض الجوية المزمنة

٤ = المبتلى بالجرب

٥ = المصاب بالريح

٦ = المصاب بالامراض العصبية ،

عليهم بزيارة الحمه حماماتها مستورة ضمن اقبية على الطراز الحديث من يغتسل ينال الشفاء التام باذن الله تعالى

الزوار لتأمين راحتهم تماماً موجود لوكندة المنامة ومطعم للاكل ودكاكين يوجد بها كافة اللوازم

ثم من يرغب ان يكون منفرداً مع عائلته يجد صواوين يمكنه ان ينصب صيوانا لنفسه

يوجد بها خدمة مختصة لخدمة الزائرين عربات لنقل امتعة الزائرين من المحطة الى الاوتيل الكائن بجوار الحمامات والتي يبعد عن المحطة دقيقتين فقط كل ذلك بهمة المتعهد السيد الحاج محمد فرير واولاده الادباء الذي يرى الزائر منهم كل لطف وانسانية

اما من جهة الامن فمستتب تماما ويوجد هناك نقطة عسكرية وهاتف للمخابرة مع كافة الجهات

مطعم

السيد فارس عبد الفتاح النابلسى

عرج ايها الزائر على مطعم السيد فارس عبد الفتاح النابلسي في جنين تجد فيه الذ المأكولات اما عن النظافة ورخص الاسعار فحدث ولا حرج

بلاغ ابن السعود

اذاع الديوان الملكي في مكة بلاغا قال فيه «ان عدة برقيات من جهات متعددة وردت على جلالة الملك تسأل عن صحة ما وقع من البيعة وعن الاسباب فاجاب الملك بما يأتي : ان اعلان اهل الحجاز ملكيتنا على الحجاز صحيح · اما العهود المتكررة للعالم الاسلامي فلم نخلها وقد دعونا العالم الاسلامي دعوات عامة ودعوات خاصة متكررة فلم يصل جواب من احدهم في تلبية دعوتنا ومع ذلك فاننا على استعداد لقبول اراء العالم الاسلامي في كل شأن له مساس براحة الحجاج والزوار ورفاهيتهم واجراء اعمال الخير في الحجاز

«اما السرعة في امر النداء بملكيتنا على الحجاز فكنت اود من صميم قلبي ان لو تأخر ذلك ولكننا الجئنا الى ذلك مضطرين فان اهل الحجاز قاموا قومة رجل واحد يلزموننا بقبول البيعة فطلبنا منهم التريث ريثما يجمع المسلمون امرهم فاجابونا بانك اعطيتنا الحرية في اختيار حاكم لنا وهذا حق لا يشاركنا فيه احد ونحن لا نبغي بك بديلا

«ومع ذلك توقفت في الجواب فبلغ اهل نجد توقفي فقامت قيامتهم علي واعلنوني ان حربهم الحجاز لم يكن الا لحفظ استقلال الحجاز ومنع اي تدخل اجنبي فيه ولتكون كلمة الله هي العليا وليعمل في هذه الديار بكتاب الله وسنة الله ولتأمين الطرق ومنع الالحاد في الحجاز وهذا ما وعدتنا به وان توقفك عن قبول البيعة يجعلنا نعتقد بانك لم تقاتل الا لاغراضك ولا تسعى لاستقلال الحجاز وانك اذا لم تقبل البيعة فقد فعلت معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فازاء هذا الموقف الحرج الذي يتوقف عليه امن الحجاز في الحالة الحاضرة واستقرار الامن فيه لم اجد بداً من تلبية ما دعوت اليه والا كانت فتنة لا نعرف نتائجها فقبلت متوكلا على الله وانني لا ازال على عهدي من رعاية ما للمسلمين من الحقوق المشروعة في هذه الديار المقدسة والله ولي التوفيق»

· · · ·

تدرس الحكومة الحجازية مشروع سك نقود فضية ونيكل لتستعمل في البلاد

والمرجح ان هذه النقود ستسك في الخارج ويوضع لها قيمة قريبة جداً من قيمتها الحقيقية بحيث تظل بعيدة عن تلاعب المزيفين

لوكندة الشرق العربى

بعمان

لصاحبها فهمي بك الزعيم

من يزر هذه اللوكندة يجد الراحة التامة بهمة صاحبها ووكيله السيد منير يكفيك انه في احسن موقع بالبلد اما عن النظافة فحدث ولا حرج

كلمة في معمل

قيل لي انه احدث في عكا معمل جديد للثقاب « الكبريت » فتاقت نفسي لزيارته والانسان ولوع بمشاهدة كل شيء جديد

زرت هذا المعمل وهو واقع في بناية ضخمة خارج مدينة عكا واجتمعت بمديره فاستقبلني بالبشاشة والحفاوة وقادني الى غرف العمل حيث العمال منهمكون في اعمالهم واخذ يفصل لي كيفية الحصول على علبة الثقاب التي نأخذها بقليمين دون ان نفكر في طريقة صنعها او البحث في ارباحها او التحدث عما تتطلبه من الايدي العاملة والى القارىء الكريم صورة مختصرة عنها

تجد الاشجار ملقاة في ناحية من المعمل يقطعها العامل قطعاً متساوية ثم تنقع بالماء وبعد ان ترتوي ترفع الى آلة التقشير التى تقشرها صحائف ثم تنقل الى آلة ثانية فتقطعها بحجم العلب فالى ثالثة لتقطع منها دائر العلبة الداخلية وكعبها وغلافها فالى رابعة تجهز العلبة الداخلية فالى خامسة لتطبق غلاف العلبة فالى سادسة لتجهزه فالى سابعة تلصق عليه عنوان المحل المطبوع على الورق فالى ثامنة تضع المادة الفوسفورية

اما صنع العيدان فيكون باخذ جزع الشجرة المقطوع الى آلة التقشير حيث تقشره صحائف بسماكة العيدان ثم تنقل الى آلة ثانية فتقطعها على القياس المطلوب ثم ترفع الى منخل ينخلها فيسقط المكسور من العيدان وغير الموزون وفي داخل المنخل يوضع مكبس ذو خلايا تقع فيه العيدان بانتظام ثم يغطس المكبس من جهة واحدة في حوض من الشمع ثم بحوض من الفوسفور ويعرض للهواء ثم يتناول كل عامل مكبساً ويسحب منه العيدان ويضعها في العلبة

وهناك طرق كثيرة يصعب وصفها لدقتها ولا تعرف الا بالمشاهدة اما يضمه هذا المعمل من الوطنيين والمهاجرين فمائة شخص تختلف مرتباتهم اليومية باختلاف اعمالهم واهميتها

انا في غنى عن بيان فائدة هـذا المعمل الذي يستورد كل حاجياته من البلاد لان الفائدة من وجوده ظاهرة لا ينكرها الا المكابر ولقد وددت لو ينشط الفلسطينيون الى مثل هذه المشاريع الحيوية للبلاد فتنمو ثروتها وتستغني نوعاً عما سواها وتجد اليد العاملة عملا تستفيد منه وتفيد اصحاب الاموال وترقى البلاد في الوقت نفسه ولا تتأثر ثروتها بالتأثيرات الخارجية

جدير بكل وطني يغار على بلاده ويتوق نفسه الى معالي الامور ان يزور كل معمل احدث في فلسطين ليأخذ منه مثال العمل المفيد المثمر

زائر

جاءنا من قنصل جنرال حكومة بولونيا في القدس نص برقية تلقاها من فارسوفيا فحواها ان المؤتمر الاسلامي البولوني المنعقد في مدينة ويلنو وهو يمثل اربعين جمعية اسلامية من بولونيا انتخب يعقوب سيمكيفتش مفتياً عاماً يكون مركزه مدينة ويلنو

هلا استفقنا

حتى م هذا النوم والى متى هذا الرقاد والخنوع ؟

اراض تباع وتسلب وحربة تصادر وسيل من المهاجرين يتدفق وعدو يتربص بنا الدوائر ويتحفز وازمة اقتصادية اخذة بالاعناق ومصائب ومحن واحن تنزل بنا ونحن عنهـا ساهون وعن دريها لاهون وفي غلوائنا سادرون

ماذا دهاك يا فلسطين ! بل من بشره رمالك يا اخت سوريا الثائرة على الظلم والظالمين واين انتم ايها الزعماء واين جهادكم واين وقفاتكم المعهودة ودفاعكم المجيد ؟

حينما حان قطاف ثمرة ما زرعناه نمنا ولانومة اهل الكهف؟ ايجوز في شرعة الشرف وفي شرعة الجهاد الوطني ان ننسى قضية البلاد في مثل هذه الفرص السانحات ومن اين لنا ايام تعود كهذه الايام الذاهبات ؟

اعملوا بقول من يقول ايها الزعماء « ثبت العرش ثم انقش » فهل قضية المجلس الاسلامي هي كل قضية البلاد وماذا يبقى لنا بعد ان تذهب بلادنا من ايدينا بل واين يكون المجلس واين تكون العرب يوم يكثر الصهيونيين في هذه البلاد ؟

لله اخوان لنا في بيروت ومن يوم تعد الرجال كرجال بيروت ومن يوم تعد الشباب كشباب بيروت ؟ ها نحن نسمعهم ينادوننا من على منبر جريدة العهد الجديد لصاحبهـا الفتى ان « حي عَلَى الاتحاد حي على الوفاق » فمرحى لشيب عروس مدن سوريا وشبابهـا والف مرحى لطلاب الوحدة من اهل سوريا كائن من كان . فهلا سمعنا منادي الخير وهلا صحونا من هذا الرقاد وقمنا لجمع الكلمة ولم الصفوف ...

وبعد فان لي كلمة لاعضاء المؤتمر السوري الفلسطيني الاماجد في القاهرة وهي : الا يحزنكم ايها السادة ما ترونه في سوريا الجنوبية من التخاذل والتواكل وهلا ترون من الواجب ان تعملوا ما ترونه لازماً لاعادة ما تبعثر من قوى الامة في هذه البقعة من سوريا وانتم سنام البلاد وانتم المدافعون عن حوضها

وانتم يا من كنا ندخركم للشدائد انت يا رئيس اللجنة التنفيذية ويا ناموسها ويا رؤساء الجمعيات الاسلامية المسيحية واعضائها وانتم يا قادة الرأي العام من اصحاب الصحف وغيرها هلا علمتم انه من لم يدرك قيمة الوقت لا يستحق المجد وهلا نهضتم نهضة عربيـة لرتق الفتق ولم الشعث والمبادرة للمؤتمر السابع فكفانا نوما وكفانا رقادا

٩ شباط سنة ١٩٢٦

نابلس م . د

***

البرقيات العمومية

انشاء اسطول للهند

دلهي ٩ فبراير — خطب الحاكم العام على مجلس الدولة فاعلن تجديد البحرية الهندية وانشاء اسطول ملكي هندي يصلح لان يكون اسطولا محاربا ويرفع العلم الابيض ويستخدم فيه الهنود ضباطا

تنظيم الجندرمة في فلسطين

لندن ٩ — اتصل بشركة روتر ان الحكومة البريطانية تبحث في مشروع لاعادة تنظيم قوات الامن في فلسطين ينطوي على تسريح العنصر البريطاني من قوة الجندرمة وادماج نصف عدده على ما يرجح في جندرمة فلسطين الجديدة والمفهوم ان لا يحل الاي اخر محل الاي الرماحة التاسع

المانيا وجمعية الامم

برلين ٩ — صدرت مذكرة شبيهـة بالرسمية عن طلب المانيا الدخول في جمعية الامم استهجن فيها تعليق الامال الخداعة على ما يمكن لالمانيا الحصول عليه من عضويتها في الجمعية المذكورة ولكنها قالت ان المانيا تستطيع العمل في داخل الجمعية في المسائل الدولية مثل تنقيح المعاهدات التي يتعذر العمل بها او يستهدف من بقائها سلم علم للخطر ويكون في وسعها المعاونة على نزع التسليح نزعا عاما وزد على ذلك ان الجمعية اخذت على عاتقهـا عدة مشاكل خاصة تهم المانيا اهمية شديدة لانها جوهرية لها مثل ادارة السار وسلامة دانزيج والاقليات الجنسية والانتدابات الاستعمارية وهي المسائل التي يطالب الشعب الالماني بحق ان يكون له نصيب فيها

فرنسا والسلام في سورية

باريس ٩ — تنفي الدوائر العلمية الاخبار الصادرة من المصادر الانكليزية بان الحكومة الفرنسية ارسلت تعليمات الى المسيو دي جوفنل تقضي بعقد الصلح مع الدروز من دون ابطاء

المسيو دي جوفنل يسافر الى انقره

باريس ٩ — جاء في تلغراف من بيروت ان المسيو دي جوفنل وصل الى هنا « كذا » في طريقه الى انقره لمفاوضة الحكومة التركية ومما لا شك فيه ان احدى النتائج التي ينتظر ان تسفر عنها هذه المفاوضة هي منع وقوع اغارات اخرى من الحدود التركية وكانت احـدى هذه الغارات قد افضت الى قتال في الشمال الغربي من حلب

نفقات جمعية الامم

لندن ١٠ — مجلس النواب — اجاب السر اوستن تشمبرلن عن سؤال للسر فردريك هول فقال ان مجموع ما دفعته بريطانيا العظمى من نفقات جمعية الامم منذ انشائها يبلغ ٤٣٢٠٠٠ ج تقريباً وما دفعته فرنسا ٣٩٦٠٠٠ ج وما دفعته ايطاليا ٢٢٨٠٠٠ ج ويشمل ذلك ما انفق على محكمة العدل الدولية

النسائيات

ماذا افعل

سيداتي المحترمات

انا رجل تعس ... رجل شقي جـد الشقاء ... وكنت سعيدا في يوم من الايام سعيدا كل السعادة يا سيداتي !!

بين الطفولة والمدرسة والشباب المارح والفتوة اللاهيـة العابثة . والوحدة المنعزلة الهادئة كنت اجد السعادة الحقة وكنت سعيدا بين كتبي واقلامي . وفي تخيلاتي واحلامي وفي حقائقي واوهامي !!

كنت سعيدا يا سيداتي والان اصبحت شقياً بدون سابق انذار فاتركتني ابكي كثيرا وكثيرا جدا يا سيداتي

خطر لي يوما ان استكمل اسباب سعادتي وكنت واهما ... اجل يا حضرات السيدات كنت واهما فان سعادتي كانت كاملة . وكل زيادة كانت تهوى بي . وتشوب صفائي وتسبب لي المتاعب والالام ..!!

آه .. كانت ساعة تجلت فيهـا عظمة الشيطان فامسكني من « قفاي » ودفعني بقوة الى الامام .. الى الامام .. حتى اقتربت من الهاوية !! فوضع يده على عيني . ومسح بالاخرى على عقلي ووجداني ثم دفعني « بقرنه » فاندفعت بقوة ووقعت في الهاوية .. هاوية لا قرار لها . هاوية سحيقة مظلمة تقـوم جدرانها الماساء من الشقاء والرياء والخيانـة والغدر والضجة الفارغة والتعس المستديم . والنفوس الوضيعة والضمائر الميتة .. وفي قراراتها جداول من الدموع والدماء . دموع العين ودماء القلب !!

آه يا سيداتي المحترمات .. خطر لي ان اتزوج !! فوقعت الطامة وعمت المصيبة وكانت ساعة شؤم نكبتني نكبة لا نهاية لها .

لماذا اتزوج ؟! وهل كنت شقيا ؟! الم اكن في قمة السعادة وهل لم تكن تنقصني الا اللذة البهيمية استمتع بها كالكلاب والذئاب والبهم السائحة ؟!

ولكنه الشيطان اعماني وطمس على بصيرتي فاقدمت !!؟

خطبت سيدة بل فتاة جميلة رشيقة متعلمة وفيها كل ما يلذ الشباب ويدعو الى المتعة . وتأهلت بها فظننت انني امسكت السعـادة بيدي ؟!

ولكن وا أسفاه يا سيداتي فلابك قليلا اسمحن لي بدمعة واحدة اذرفها على قبر سعادتي الماضية

مضت ايام على السعادة الزوجية الموهومة واعقبتها ايام حسرة وشقاء

بدأت « المناكفات » .. واشتدت مراقبة الزوجة وكثر تضييقها علي وحجزها على حريتي العزيزة .. آه ايتها الحرية .. اين انت الان ؟

لقد قضت عليك الروابط الزوجية ... تلك الروابط الواهية التي تقيدنا بها الاوضاع الاجتماعية بلا مسوغ ولا حق

وبدأت الغيرة من زوجتي . وكانت هذه الحلة الجديدة هي القاضية التي جعلتني امحو من قلبي آخر عطف عليها وتحولت الشفقة الى كره وحقد

وانا معذور يا سيداتي لقد احببتها اولا وعاملتها بلطف واشفقت عليها كل الاشفاق واخلصت لها كل الاخلاص وعطفت عليها كل العطف ولكن كل ذلك لم يثمر شيئا فماذا افعل ؟

الملثم

اعلان

بما انه بتاريخ ١ شباط سنة ١٩٢٦ قد فقد مني ختمي وحيث ان لا يوجـد علي سندات دين ولا كفالات ولا مقاولات بل يوجد موقع بختمي ثلاثـة كونترات اجار واستئجار الاولى بالدكان الكائنة بحينا بسوق حارة اليهود الى حسني عبد العزيز الحفار والثانية بالدار الكائنة بوادي الصليب الى سعد الدين البرجاوي والثالثة بالدار الكائنة بعكا لكابتن انكليزي واذا وجـد علي من تاريخ ضياع الختم سندات او خلافه لا يعمل به ويعد مزوراً ويعاقب حامله تحريراً في ٦ شباط سنة ١٩٢٦

بديعه سهان



لوتومان و زغلول

الا ترى الديك في اعلى العلبة واقفاً دائماً

انه يقول سجاير اتومان وزغلول مبروزك خير دخان يدخن ويكفيها فخراً انها صادرة من معمل وطني ضاهى بجودة دخانه وطيب رائحته واتقانه الدخان التركي المتفوق على كل دخان العالم

اذا جربتموه مرة تعتادوا عليه كل مرة

***

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

تم طبع الجزء الاول من كتاب درر الحكام شرح مجلة الاحكام لمؤلفه علي حيدر افندي ومعربه المحامي فهمي افندي الحسيني الذي طبع على نفقة رشيد افندي الحاج ابراهيم وفهمي افندي الحسيني وكمال عباس فمن شاء اقتناء هذا السفر النفيس فعليه بمخابرة احدنا رشيد الحاج ابراهيم مدير هذا المشروع = صندوق البريد ٦٢

الوكلاء

في يافا: ادارة مجلة الحقوق

في القدس : اسحق افندي الحسيني

في بيروت : عزة افندي قريطم

في دمشق : المحامي راشد افندي البيلاني

في بغداد : ذكي بك قدرى

في حلب : محمد افندي عقيل

في طرابلس شام : احمد زكي افندي افيوني

في نابلس : احمد افندي النجار صاحب المكتبة العربية

الناصرة: حنا افندي عوده صاحب مكتبة الناصرة

في صفد : الشيخ محمود افندى عيسى صاحب المكتبة العربية

بقضاء سلمية من ملحقات حما: قدري افندي العمر

ثمن الجزء الاول ٥٠ قرشا

بيتسر وزيرلي

حيفا – في بنايات جامع الاستقلال

وكلاء فبارك المانية مهمة لجميع الالات الزراعية

محركات طلمبات وطواحين ومكابس ومعاصر زيت الخ

حيفا – فلسطين

صندوق البريد ٨

الابواب الحديدية السحابة

المجلدة على الوجهين والمكفولة من العطل

اطلبها من محل **مصباح الغلاييني**

ومن وكلائه مصباح البيروتي في حيفا

: محمود اليافاوي نابلس

: المعلم نارد جريس القدس

والاسعار لا يزاحمها احد

عمانويل كاتس

IMANUEL KATZ

وكيل فابريكة **مونيس**



استودع الوحيد لبيع البوطات والكنادر والصنادل للرجال والنساء والاطفال بالجملة و بالمفرق باسعار بغاية المهاودة اقصدوا محله بالالمانية بحيفا تجاه الدائرة الصحية القديمة



النصيحة في العمل

واتقان التصليح والسرعة في التسليم مع المهاودة في الاسعار اساس النجاح

افتشت عن كل ذلك تجده في

المعمل الشرقي

لصاحبه : مزيد عموره

حيفا شارع السكه

مآثره على كل المعامل لانك توفر مالك وتقتصد في وقتك وتكون مسروراً من المعاملة

تصليح اوتوبيلات

وموتورات وخلافها



حيفا -- شارع السكة

مستعدة لتقديم ما يلزم التجار والادارات من ورق ومغلفات وسندات وتطبع الكتب والجرائد ولوازم التجار باللغات العربية والافرنجية والعبرية

الاصناف الموجودة للبيع

ورق بطاقات حبر اسود للمطابع جلاتين بوطاس ورق كربون نسخ)

ادوات مطبعية تسكير حديد مع مفاتيح . آلات تنمير عربية وافرنجية وعلى الالة الطابعة وماكنة خياطة وماكنة تخريم ورق وكل لوازم المطابع

فمن اراد شيئاً من هذه الاصناف والادوات فليقصد الى المطبعة العباسية بحيفا شارع السكة او يخابرها بعنوان:

حيفا صندوق البريد ١٥٧ المطبعة العباسية

قصر لبنان

اوقلعة الطهارة

-٣٩-

عندئذ ابتدأ الياس يضرب اخماسا باسداس وقال: اهنا انتظر ياسيدي الكولونل؟ فلاحظت من كلامه وخوفه انه ان ينتظر طويلا بل يغتنم فرصة ابتعادي للفرار الى بيروت

— نعم ستنتظر هنا واذا ذهبت اعاقبك بنزع جواز السوق منك

— اني اخاف

— خذ مسدسي

و بدأ الياس يتمتم ففهمت من حركته ان المسدس لا يفيده اذا لم يكن معه من يستعمله ولكني خلصته من موقفه بقولي اصمت ساعود عما قريب

كان الكولونل بريبور اعلمني ان مسافة طريق القصر كيلو متر وقد اجتزتها باقل من ربع ساعة ثم تابعت طريقي بمنعرج مظلم وكان خرير الماء وعواء ابناء آوى يهيج اعصابي واشتد خفقان قلبي حينما شاهدت ربوة مظلمة فاذا هو القصر فتركت الطريق وتسلقت الجبل وفي تلك الساعة مرت غمامة حجبت ضوء القمر ومكثت بضع ثوان دون ان ارى شيئا ثم تقشعت الغمامة وتابعت التسلق الى مستوى منظرة القصر ثم رأيته كله وتبينت بين تلك الجدران قاعة مظلمة ثم قاعة الاستقبال والردهة العامة والنوافذ بشكلها القوسي وفي ميدان القصر كنت ارى ضوئين هما ضوئي سيارة الكونتس التي كانت تنتظر

لقد سكن عواء ابناء آوى واجهدت نفسي لاتبين داخل القصر فلم افلح وجرحت شاهد يدي اليسرى بشوك الفصن الذي كنت استند اليه . لكنني كنت في المواقف العصيبة املك نفسي ولا ادع للتأثيرات الخارجية سبيلا الى نفسي ثم سمعت اغلاق نافذة من الزجاج ورأيت غرفة تنار وخيال شخص وقف بنافذتها فمن عساه يكون هذا الخيال ؟ قد يكون خيال اتلستان فاجتهدت ان اجد لموقفي المضحك مبرراً فقلت في نفسي ان مهنتي تحملني على تتبع هذا القصر المملوء بالمفاجئات الشرقية ، هذا مكان مر به جمال ومر آخرون بعده على منواله فابتسمت ابتسامة رياء ولا ادري هل كانت الوطنية التي تقضي علي بكره جمال ومن خلفه لترددهم الى القصر ام الغيرة منهم كانت تغلي في صدري ثم شاهدت خيالا ثانيا تقرب من الخيال الاول واظنه وصيفتها ثم اختفى الخيالان فقلت في نفسي لنرجع فقد حان الوقت ولما وصلت وجدت السائق قابعا في حفرة بالقرب من السيارة اما فرحه بوصولي فلم يحاكه سرور القائد ولنتلن لما اتته نجدة بلوخر في محاربة نابليون وكانت الساعة حينئذ في السابعة ونصف

بعد ان اجتزنا قرية عالية سمعنا صفير سيارة خلفنا فاتجه الياس الى يمينه حتى اصبح على شفا الهاوية ومرت ساعتئذ سيارة ضخمة بسرعة زائدة فكانت سيارة الكونتس اورلوف وهي من نوع المارسديز فلمحت فيها السيدة وعلى يسارها رجل ولكنني لم استطع ان اتحققهما . وما كانت الساعة التاسعة ونصف حتى كنت على درج قصر الصنوبر حيث كان الجنرال قرب باب القاعة الشمالية يستقبل زائريه ولما نظرني بدت على وجهه علائم الرضا فبادرني بسؤاله : هل عاد الكولونل بريبور

— لا يا سيدي الجنرال و يرجوك المعذرة فقد شغلته اعماله وظيفته في رياق وسيعود الى بيروت صباح الغد

— حسن ، لي حديث اقوله لك وهو يتعلق بامور خطيرة ، عد الي بعد ساعة حيث ننتحي ناحية

— امرك يا سيدي

— والان ساعدني باستقبال الزائرين واجلس مجيدي الرقص مكانا في المقدمة والى الملتقى

فانحنيت ودخلت القاعة التي كانت يمنتي فوجدت الكل في حلقة الرقص واول زوج من الراقصين كدت اصطدم به كان الكونتس اورلوف والماجور هوبسن

***

ان حالة سورية في سنة ١٩٢٢ كانت مزيج عناصر متضادة فبينما تكون بسيارة على بعد من بيروت في الظلام الحالك والطرق المكسية بالثلج تراك بعد نصف ساعة في قاعات فخمة قريبة من شاطيء البحر بين روائح اشجار البلاد الحارة العطرية و بينما ترى الدروز والمارونيين في الجبال المقفرة يقطعون حزازاتهم القديمة بالمدي والمسدسات تجد نفسك في قاعة امام شيوخ الطائفة الاولى تملق نساء الطائفة الثانية و باقل من ساعة بعد ان تسمع عواء الذئاب تراك امام نقرات رقص التانكو الموزونة

و بينما كانت هذه المناقضات تسترعي اندهاشي وضعت يدي على متكأ حجري يفصل الدار عن الغرفة ونظرت الى الراقصين ازواجا يمرون امامي ولكنى لم اكن انظر بالحقيقة الا زوجا واحدا . كانت الكونتس اورلوف مرتدية فستانا من المخمل الاسود وليس عليه شيء من الزينة على عكس بقية السيدات اللاتي كن مرتديات ابهى الفساتين وانخم الزينة التي جعلت قاعات المفوض السامي مأوى طيور مختلفة الالوان كطيور الجزر وهذا ما جعل للباس الكونتس الاسود اللماع البسيط قيمة في اعين الناظرين اما هوبسن الذي كانت ترقص معه فقد كان مرتديا اللباس الرسمي من سروال ازرق على جانبيه شريط عريض احمر وحذاء لماع في مؤخره مهموز بشكل علامة الاستفهام المقلوبة وسترة خاصة للحفلات وفي عروتها شريط يدل على الاوسمة التي نالها وعليه مامة . واحد هذه الاوسمة صليب الحرب الافرنسي متوج بنجمة ففكرت حينئذ باللازم فرانشيني الذي نال في الحرب الكبرى صليب الحرب ونجمات ولم يستطع ضابطه ولئر ان ينيله بعد ان قتله عرب شمر المدالية العسكرية

لما بقية